الحرب وما فعلت بنا

لا نسأل احداً عمَّ فعلتهُ هذه الحرب بالقطر المصري الاَّ قال لك انها سبب ما نراهُ فيهِ من الضيق المالي . والقول صحيح مع ان بلداناً كثيرة كايطاليا واسبانيا واليونان انتفعت بها لان اعتمادنا على القطن دون سواهُ وقد نقص ثمن ما صدر منهُ في العام الماضي ٦٨٤٣٢٤٨ جنيهاً ومن بزرهِ ٩٩٦٠٣٦ جنيهاً والجملة ٧٨٣٩٢٨٤ اي اكثر من مجموع النقص في الصادرات لان بعضها زاد قليلاً

واليك البلدان التي نقصت قيمة صادراتنا اليها سنة ١٩١٤ عمَّا كانت سنة ١٩١٣

	سنة ١٩١٤	سنة ١٩١٣
انكلترا	١٠٤٥٠١٧١ جنيهاً	١٣٦٤٨٤٧٩ جنيهاً
المانيا	٢٢٩٨٩٣٢ «	٤٠٦٦٢٨٧ «
فرنسا	١٥٧١٠٧٣ «	٢٧٨٧٢٤٣ «
روسيا	١٦٠٠١٤٦ «	٢٢٤١٧٠١ «
النمسا والمجر	٩٦٠١٥٨ «	١٧٥٦٩٩٣ «
اليابان	٣٩٥٨٩٨ «	٧١٩٢٠١ «
هولندا	٩٣٠٢٨ «	١٢٥٥٢٣ «
بلجكا	٦١٦٠٩ «	١١٥٩٧٩ «
	٧٤٣١٠١٥	٢٥٤٦١٤٠٦

ومجموع النقص في قيمة الصادرات الى هذه البلدان وحدها ١٨٠٣٠٣٩١ او اكثر من النقص في مجموع الصادرات كلها مع انهُ وقع نقص ايضاً في قيمة الصادرات الى بلدان اخرى وذلك لان بعض البلدان استفاد من هذه الحرب فاكثر من استيراد القطن المصري وغيرهِ من الصادرات المصرية كما ترى في هذا الجدول

	سنة ١٩١٤	سنة ١٩١٣
الولايات المتحدة الاميركية	٢٩١٧٤١٥	٢٤٨٤٩٠٥
سويسرا	١٢٠٥١٦٧	١٠١٢٢١٧
اليونان	١٣٠٦٩٤	٠٥٣٧٥٨
مراكش	٠٦٤٩٥٢	٠٠٠٠٥٩
والجملة	٤٣١٨٢٢٨	٣٥٥١٤٣٩

فالزيادة في الصادر الى هذه البلدان ٧٨٩ ٧٦٦ جنيهاً ولو لم يهبط ثمن القطن لقلَّ النقص في قيمة الصادرات الى البلدان الاولى وزادت الزيادة في قيمة الصادرات الى البلدان الثانية وخرج القطر من العام الماضي بنقص قليل في قيمة صادراته . فالنقص الباقي وهو سبعة ملايين ونصف من الجنيهات خسارة اصابت القطر المصري بسبب الحرب التي اثارها الطمع الاشعبي في المانيا

والظاهر ان سنتنا الحاضرة سنة ١٩١٥ لا تكون اصلح من السنة الماضية اذا استمرَّت الحرب الى آخرها فالمانيا والنمسا وبلجكا لم تستورد شيئاً من حاصلات القطر المصري في شهر يناير الماضي وقد نقص ما استوردتهُ انكلترا وفرنسا واليابان وروسيا وتركيا وكانت البلدان الاولى تأخذ منا في السنة ما ثمنهُ ستة ملايين من الجنيهات

فاذا اضيف الى ذلك انهُ يتعذر ان يرسل الى روسيا وتركيا وبلجكا شيءٌ وانهُ لا بد من وقوع نقص كبير في ما يرسل الى فرنسا فلا يبعد ان يزيد النقص في صادرات هذه السنة على اثني عشر مليوناً من الجنيهات وهي خسارة كبيرة لا يستطيع القطر احتمالها الاَّ اذا قلَّل سكانهُ نفقاتهم الى الحد الادنى واكتفوا بما فيهِ من طعام وشراب فانهم يستطيعون ان يستغنوا عن واردات لا يقل ثمنها عن عشرة ملايين من الجنيهات . ثم ان الجيوش الانكليزية المرابطة في هذا القطر الآن تنفق فيهِ مئة الف جنيه كل اسبوع فاذا بقيت هي او مَن يأتي بدلاً منها سنة من الزمان بلغت الاموال التي تنفقها فيهِ خمسة ملايين من الجنيهات

والآمال معقودة الآن بان تضع الحرب اوزارها في اواسط هذا الصيف . فاذا تحققت الآمال وعادت التجارة الى سبلها في الاربعة الاشهر الاخيرة من السنة فلا يبعد ان يعود ثمن القطن الى ما كان عليهِ قبل الحرب ويصدر سنهُ ما بقي من الموسم الحالي وجانب كبير من الموسم التالي

لكن لا يحسن البناء على هذا الامل والسير في النفقات كأنهُ امر محقق ولا بدَّ من المثابرة على الاقتصاد التام فاذا بطلت الحرب قريباً فالاقتصاد لا يضرُّ احداً واذا لم تبطل فالاقتصاد ينجي البلاد من الافلاس